**المحاضرة الأولى مقياس نظم التعليم و التكوين**

مفهوم التربية المقارنة : دراسة نظم التعليم وفلسفاته وأوضاعه ومشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر ، مع رد كل ظاهرة من ظواهرها ومشكلة من مشكلاتها ،الى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها  
  
• مراحل تطور التربية المقارنة  
  
• مرحلة وصف نظم الحياة في البلاد الأجنبية  
• مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية  
• مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها  
• مرحلة المنهجية العلمية   
  
• مرحلة وصف نظم الحياة في البلاد الأجنبية  
• قد بدأت هذه المرحلة في الشرق والغرب على السواء ، ولم يكن الحديث عن التربية فيها مستقلا عن الحديث عن نظم الحياة الأخرى ، وإنما كان الحديث أو الوصف مجموعة من الانطباعات العامة التي تفرض نفسها على الزائر لبلد غير بلده ، سواء للتجارة أو للرحلة أو للكشف   
• وقد ينقل هذه الانطباعات مشافهة وبصورة غير منظمة ، أو مكاتبة إذا كان لديه القدرة على تنظيم أفكاره وحسن عرضها  
• أشهر رواد هذه المرحلة  
  
• بيثياس ( الذي استوطن في فرنسا ، وكان أول من اكتشف الجزر البريطانية ، وسجل رحلته واكتشافه في كتابه ” في المحيط ” )  
• ماركوبولو ( الذي قام برحلته من فينسيا بايطاليا ، زائرا الشرق الأقصى ، مسجلا رحلته في كتاب قيم أطلق عليه ” رحلات ماركوبولو ” )  
• ابن بطوطة ( الذي وصف رحلاته التي استمرت اربعين عاما سجل فيها كل مشاهداته في كتابه الشهير ” تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ” )  
• مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية  
•   
• بدأت في هذه المرحلة الكتابة عن نظم التعليم في البلاد الأجنبية تستقل عن الكتابة عن نظم الحياة ومعالمها  
• بدأت هذه الكتابات في صورة مقالات أدبية وتربوية ، كتلك التي كتبها ” فردريك أوجست ” الألماني عن المدارس الانجليزية والألمانية   
• زاد عدد هذه المقالات على يد ” مارك أنطوان جوليان ” الفرنسي ، الذي أطلق عليه أبو التربية المقارنة ، والذي نشر في صحيفة التربية مقالا عن التعليم الابتدائي سنة 1816 ، اعاد المكتب الدولي للتربية نشره سنة 1922  
• مارك أنطوان جوليان  
  
• أشهر كتاباته ” مخططات ونظرات اولية لدراسة التربية المقارنة ”  
• هدفه الأساسي هو تجميع وتصنيف الحقائق من خلال القيام بملاحظات علمية دقيقة بقصد الوصول إلى المبادئ العامة التي تتيح وضع السياسة التربوية   
• وضع جوليان ستة تصنيفات يمكن تصنيف المعلومات التربوية على أساسها وهي :  
1- التعليم الابتدائي 2- التعليم الثانوي3- التعليم العالي والتربية العملية 4- اعداد المعلمين 5- تعليم الفتاة 6- التعليم وعلاقته بالتشريع والمؤسسات الاجتماعية  
  
• الخطوات الرئيسية عند مارك أنطوان جوليان  
• وصف الواقع التعليمي   
• استخدام الأدوات العلمية الحديثة وهي الاستبيان لجمع المعلومات  
• وضع المعلومات في جداول وترتيبها دون الاهتمام بالأسباب والعلل المشكلة للنظم التعليمية  
• كيفية إعداد جيل من الدارسين في هذا المجال لانتهاج نهجه في دراسة النظم التعليمية في البلاد المختلفة  
  
• أشهر رواد هذه المرحلة  
•   
• جون جريسكوم ( قام بدراسة موسعة عن المعاهد التعليمية في كل من : انجلترا ، ايطاليا ، سويسرا ، فرنسا ، هولندا . وضمن هذه الدراسة في كتابه ” سنة في أوربا ”)  
• فيكتور كوزان ( استاذ الفلسفة في جامعة السور بون ، حيث تم تكليفه من جانب الحكومة الفرنسية بدراسة نظام التعليم في بروسيا والاستفادة منه في تحسين التعليم الفرنسي ، وأسفرت زيارته عن تقرير أصدره عام 1831 وصف فيه التربية في بروسيا ، واصدر إعجابه ببعض الجوانب منها : الإدارة المركزية ، كفاءة المعلم ، فعالية الأجهزة التعليمية ، وقد أضاف لمنهجية جوليان الكثير من الجوانب ، حيث لم يقتصر على مجرد جمع المعلومات وجدولتها دون تحليلها )  
• هوراس مان (هو مفكر تربوي امريكي ، زار اوربا وقضى بها ستة اشهر ،درس فيها معاهد التعليم في : انجلترا ، ايرلندا ، فرنسا ،المانيا ، هولندا . ونشر تقرير عن زيارته سماه ” التقرير السابع ” ، وقد تميز هذا التقرير بانه تعدى حد الوصف الى تقييم هذه النظم التعليمية )  
• ماثيو ارنولد ( الذي زار فرنسا والمانيا ليستفيد بنظاميهما التعليمي في انشاء نظام تعليمي انجليزي قومي ، ولم يكتفي بوصف هذه الانظمة التعليمية بل تعداها الى الربط بينها وبين الطابع القومي لتلك الدول )  
• أهم خطوات هذه المرحلة  
• التعرف على المجتمع المراد دراسة نظمه التعليمية ( من حيث : لغته ، عاداته وتقاليده )  
• إعداد وسائل لجمع المعلومات  
• انتقاء عينة ممثلة للمدارس والقيام بزيارتها وجمع المعلومات المراد جمعها بالوسائل السابقة   
• تدوين المعلومات والبيانات وجدولتها ثم معالجتها إحصائيا ، واستخراج ما بينها من علاقات تصف بدقة جوانب النظم التعليمية  
• كتابة تقارير عن الملاحظات والاستنتاجات التي يمكن الاستفادة منها في إصلاح النظام التعليمي القومي او بعض جوانبه  
• اهم الصعوبات التي تواجه الدارسين في هذه المرحلة  
• اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التعليم ( فمثلا المرحلة الإعدادية في مصر يقابلها المرحلة المتوسطة في السعودية ، كما أن التعليم الثانوي في مصر يبدأ بعد سن 14 سنة أما في بريطانيا فيبدأ بعد سن 11سنة )  
• اختلاف ثقافة كل مجتمع وأثره على النظام التعليمي  
• صعوبة الاعتماد على الإحصاءات التي كثيرا ما تكون مضللة  
• اهم الانتقادات التي وجهت لتلك المرحلة:  
• إنها كانت وصفية في معظمها   
• إنها كانت لا تحوي دراسة أو نقدا علميا للنظم التعليمية  
• أن غرضها كان نفعيا ، إذ كان الدارس يهدف إلى استعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لتعديل النظام التعليمي في بلده  
• أن الدارس كان يقوم بالدراسة وفي ذهنه قيم افتراضية مسبقة فيما يتعلق بالنظم التعليمية الأجنبية وبالإصلاح التعليمي  
• مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها  
• لم تكن الإشارات التي وردت في المرحلة السابقة تربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها إلا بصورة عابرة وسريعة ، كتلك الإشارات التي وردت في كتابات فيكتور كوزان وماثيو ارنولد  
• بدات هذه المرحلة في نهايات التاسع عشر واوائل القرن العشرين ، حيث بدات مصلحة التعليم في انجلترا في نشر سلسلة من التقارير الخاصة عن التعليم في البلاد الاجنبية  
• كان ” مايكل سادلر ” رائد هذه المرحلة ، وكان يرى انه بدون فهم الثقافة السائدة في أي مجتمع لا يمكن فهم نظمه التعليمية   
• مايكل سادلر  
• يعد سادلر أول من خرج من كتاب القرن التاسع عشر عن المنهج الذي كان سائدا فيه ، ففي المقال الذي صدر عنه سنة 1900 تحت عنوان ” إلى أي مدى يمكننا أن نتعلم شيئا ذا قيمة من دراسة النظم التعليمية الأجنبية ” يقول :“ ينبغي عند دراسة النظم التعليمية الأجنبية ألا ننسى أن الأشياء الموجودة خارج المدرسة قد تكون أكثر أهمية من الأشياء الموجودة في داخلها ، بل أنها تتحكم فيها وتفسرها ، أننا لانستطيع أن نجول بين النظم التعليمية في العالم كطفل يلهو في حديقة غناء ويقطف زهرة من هنا وورقة من هناك ثم يتوقع بعد ذلك أننا إذا غرسنا ما جمعناه في تربة بلادنا نحصل على نبات حي ”